الذى القى على الزيبق لا الزيبق الذى قد استحال اكسيرا فافهم وقوله
على المرقشيتا زادها يبسا وتفتيتا للعلة التى قدمنا ذكرها لأن صورة
المزاج انما تقع بالرطوبة واما غلبة اليبوسة فهى مانعة من المزاج
فتزداد المرقشيتا بالاكسير يبوسة وتفتيتا فلا ينتفع بها نفع وستذكر
تمام هذه العلل والتعليم فى باب طرح الاكسير ان شاء الله تعالى
فافهم كذا ذكر لك الشيخ غوامض الأسرار فى هذه الصناعة
تصل الى درجة رفيعة بالعلم والعمل والله الموفق للصواب بجوله
ومنه قال الشيخ واعلم رحمك الله انى ما قصدت بتاليفى هذه
المقدمة فى هذين الفصلين الا ليكونا ادبا لمن نظر فى كتابى هذا
لأن كل صناعة لا تخلو من موضوع تحمل عليه فوجدنا موضوع هذه
الصناعة هذه الصور السبعة بالعموم والستة بالخصوص لا
بل الخمسة لأن الذهب وان كان من جملتها فهو تام وانما وضعت
صناعة الكيميا لالحاقها به فاستوعبت ذكرها استيعابا شافيا
ليسهل على القارى الدخول الى مدينتهم والتكلم بلغتهم والعمل
بصناعتهم والتخلق بسياستهم الملوكية الفلسفية ومن الله
نسأل العون الشرح اقول وبالله الهداية ان الشيخ رحمه الله سلك
طريق الحكما أصحاب التعاليم من العلوم الرياضية التى كانوا يروضون
بها النفوس القابلة البشرية لتتربى بالآداب الفلسفية
وتطلع على غوامض الأسرار وينكشف لها مكتوم الحقايق بعد
زوال مواد الجهل الموجبة للصدا على مرايا العقول لان الجهل
هو الحجاب الكثيف المانع للقوى البشرية من ادراك الاشيا على
ما هى عليه وانصف الشيخ فى قوله انى ما قصدت بتاليفى هذه
المقدمة ولم يقل تصنيفى لان الذى ذكر فى هذه المقدمة موجود
فى كلام القوم لكن الشيخ رحمه الله ذكر كلام القوم ملخصا
من غير حشو ولا تمويه بخلاف غيره واما قوله فى صدر الكتاب

ان

انى صنفت هذا الكتاب فقد قال الحق لانه قد أتى فى هذا الكتاب
من هذا العلم بما لم يسبق اليه من حسن السبك والتصنيف البديع
والاشارات البليغة والعبارات الحسنة وكرم النفس والسماحة
التى لم يسمح بها غيره واما ما الفه فى هذين الفصلين من كتابه فقد
أتى فيها بالحق اليقين والبرهان المبين فمن فهم مرامه ومقاصده
واغراضه فيها فقد عرف العلم بالتدريج التعليمى والتربية البالغة
من مثل هذا الحكيم الفاضل لا سيما وقد شرحنا فى كتابنا هذا
معانى كلامه على التفصيل والتدقيق وغاية التحقيق واما قوله
لأن كل صناعة لا تخلو من موضوع تحمل عليه يعنى انه بين معانى
موضوع هذا العلم فى هذين الفصلين وقوله فوجدنا موضوع
هذه الصناعة هذه الصور السبعة بالعموم يعنى الذهب
والفضة والنحاس والحديد والاسرب والقصدير والزيبق
وقوله والستة بالخصوص يريد بهم الستة المذكورة غير الزيبق
وقوله لا بل الخمسة يريد الخمسة الناقصة لان الزيبق غايته ان
يكون اكسيرا اذا القى عليه الاكسير والخمسة المذكورة هى الصور
السقيمة والمقصود بهذا العلم علاجها ليزول سقمها وترجع الى
صحتها واما الذهب فهو الصحيح المعتدل وانما يدخل فى هذه
الصناعة بالعرض لأن غاية انتهاء الصور الخمسة اليه كما قال الشيخ
لأن الذهب وان كان من جملتها فهو تام وانما وضعت صناعة
الكيميا لالحاقها به وقوله فاستوعبت ذكرها استيعابا شافيا
ليسهل على القارى الدخول الى مدينتهم والتكلم بلغتهم والعمل
بصناعتهم الضمير فى ذلك عايد على الحكما لأن مدينتهم الحكمة
ولغتهم الرموز وصناعتهم هذه النتيجة العالية التى من
وصل اليها كان ملكا لا يزول ملكه ولا تنفد خزاينه ولو عالك
كافة الناس ما دام حيا فى هذه الدار وهذه المدينة المذكورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)